

حياة الإنسان

في

الصحاري

دار نشر زاد



دار نشر زاد

موسسة ثقافية للنشر خاصة بالأطفال
بيروت

حياة الإنسان قصص ألف ليلة وليلة سلسلة حكايات وألوان

- | | | |
|---------------------------|----------------------|-----------------------------|
| ١ - في قبائل الهنود الحمر | ١ - الأميرة والفهد | ١ - أبو كيس |
| ٢ - في الصحاري | ٢ - القصر المحجور | ٢ - عربة القرية |
| ٣ - في منابت الأرز | ٣ - جزيرة القروء | ٣ - سعيد وسعدو |
| ٤ - في القطب الشمالي | ٤ - نهاية شيخ البحر | ٤ - التمثال الأثري |
| ٥ - في المدن | ٥ - مصباح علاء الدين | ٥ - الأصدقاء الثلاثة |
| ٦ - على شواطئ البحار | ٦ - علي بابا والصوص | ٦ - الرسامة المغرورة |
| ٧ - في الجبال | ٧ - الياقوتة العجيبة | ٧ - الصيادان الصغيران |
| ٨ - في الأدغال | ٨ - الحصان الطائر | ٨ - حكاية شاهين وثوره دهمان |
| | ٩ - معروف الإسكافي | ٩ - من الذي اصطاد السمكة؟ |
| | ١٠ - غدر أوى قم | ١٠ - العفريت وسلم الشفق |
| | ١١ - أنت | |
| | ١٢ - القا | |

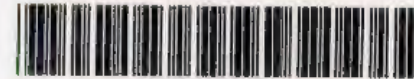
في الصحاري

RBE

551.4

FI

5514

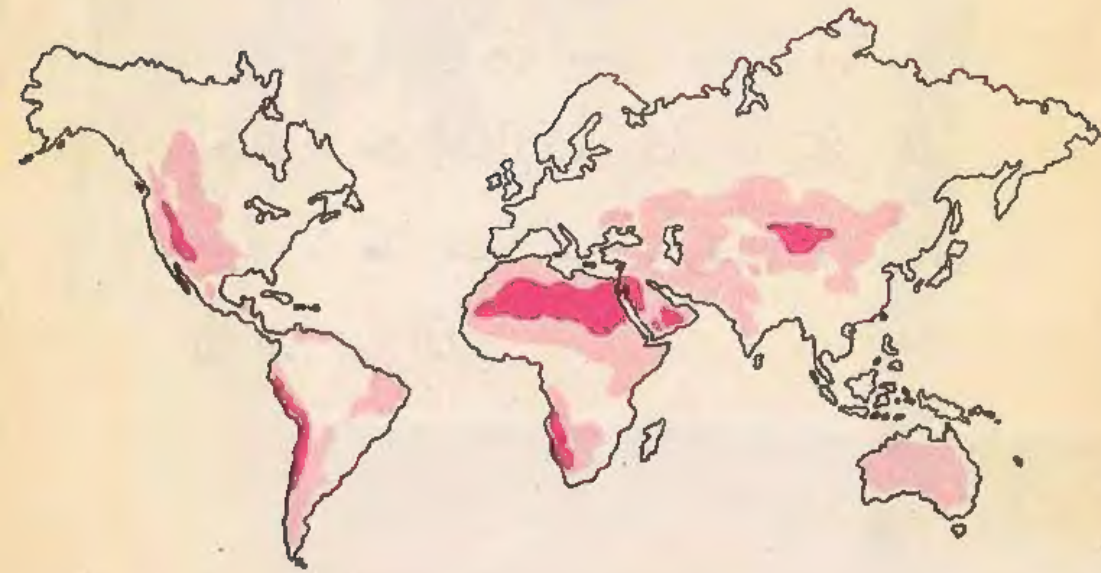


A021770721

دار العلم للملايين

حياة الإنسان

في الصحاري



فلاست هيرزلاو



• مواقع الصّحاري

الصّحراء هي منطقة من الأرض يندرُ سقوطُ
المطرِ فيها ، وتَنخَفِضُ الرُّطوبَةُ بِحَيْثُ لَا يَتَسَرُّ النُّمُوُّ
إِلَّا لِأَنْوَاعٍ خَاصَّةٍ مِنَ النَّبَاتِ ، وَيَقِلُّ فِيهَا وَجُودُ
الْحَيَوَانِ . فَلَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ هُنَاكَ مَا يَكْفِي لِتَأْمِينِ
عَيْشِهِ إِلَّا بَعْدَ عَناءٍ شَدِيدٍ ، وَلِذَلِكَ لَا يَسْكُنُهَا
إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ .



السَّقَرُ
فِي
الصَّحْرَاءِ



خَبْرُ الْأَرْغِفَةِ الْمَرْفُوقَةِ
وَاحِدَةً وَتَخِيلُ .

رِحْلَةٌ عَلَى ظَهْرِ الْحَمِيرِ
مَدَاوَاةَ الْجَمَلِ



تَتَوَزَّعُ الصَّحَارِي عَلَى كُلِّ الْقَارَاتِ بِاسْتِثْنَاءِ أُرُوبَةٍ .
فَفِي أَمْرِيكَةِ صَحْرَاءِ فِي الشَّامِ وَصَحْرَاءِ فِي الْجَنُوبِ .
وَتُعْتَبَرُ هَذِهِ أَكْثَرُ الصَّحَارِي جَفَافًا ، لِأَنَّ كَمِّيَّةَ الْمَطَرِ
الَّتِي هَطَلَتْ فِيهَا لَمْ تَتَجَاوَزْ مِائِمَةً وَاحِدَةً وَنِصْفَ
مِائِمَةٍ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَفِي أَفْرِيقِيَا
الشَّامِيَّةِ تَقَعُ الصَّحْرَاءُ الْكُبْرَى ، وَهِيَ أَكْبَرُ صَحْرَاءِ
فِي الْعَالَمِ ، وَفِيهَا صَحْرَاءُ أُخْرَى فِي الْجَنُوبِ . وَفِي آسِيَةِ
نَجْدِ الصَّحْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَارَّةِ وَصَحْرَاءُ ثَانِيَّةً بَارِدَةً تَمْتَدُّ
فِي أَوَاسِطِ الْقَارَةِ فَتَشْمَلُ مَسَاحَاتٍ وَاسِعَةً مِنْ إِيْرَانِ
غَرْبًا ، وَتَصِلُ إِلَى الصِّينِ شَرْقًا . وَفِي أَسْتْرَالِيَةِ صَحْرَاءِ
دَاخِلِيَّةٍ تَتَوَسَّطُ الْجَزِيرَةَ .



• سُكَّانُ الصَّحْرَاءِ

يَسْكُنُ الصَّحْرَاءُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْبَشَرِ ، مُخْتَلِفَةٌ
الْأَجْنَاسِ وَالْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ حَسَبَ الْمَنَاطِقِ وَالْأَقَالِيمِ .
فَصَحْرَاءُ أَسْتْرَالِيَّةَ يَسْكُنُهَا الزُّنُوجُ الْبَدَائِيُّونَ ،
وَالصَّحْرَاءُ الْأَسْيَوِيَّةُ يَقْطُنُهَا قَوْمٌ مِنَ اللَّوْنِ الْأَصْفَرِ ،
وَالصَّحْرَاءُ الْأَمْرِيكِيَّةُ الشَّمَالِيَّةُ تَنْزِلُهَا قَبَائِلُ مِنَ الْهُنُودِ
الْحُمْرِ . أَمَّا الصَّحْرَاءُ الْعَرَبِيَّةُ وَالصَّحْرَاءُ الْكُبْرَى
فَيَعِيشُ فِيهَا الْعَرَبُ الرَّحَّلُ ، أَيِ الْبَدْوِ .

لَا يَتَكَثَّرُ الْإِنْسَانُ فِي الصَّحْرَاءِ لِصُعُوبَةِ الْعَيْشِ ،
وَلَا تَتَجَاوَزُ نِسْبَةُ السُّكَّانِ شَخْصاً وَاحِداً فِي الْكِيلُومَترِ
الْمُرَبَّعِ ، لِأَنَّ الْمَوَارِدَ الْغِذَائِيَّةَ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا
لَا تُيسِّرُ وَجُودَ أَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ . فَالْقَاطِنُونَ فِي الصَّحْرَاءِ
يَتَّخِذُونَ مَادَّةَ مَعِيشَتِهِمْ مِنْ قُطْعَانِ الْمَاشِيَةِ أَوْ مِنْ
الصَّيْدِ أَوْ مِنْ ثَمَارِ بَعْضِ الْأَشْجَارِ . وَتَحْتَاجُ الْمَوَاشِي
إِلَى مِسَاحَاتٍ وَاسِعَةٍ جَدًّا لِتَجِدَ فِيهَا مَا يَكْفِيهَا
مِنَ الْعُشْبِ نَظَرًا إِلَى نُذْرَةِ النَّبَاتِ .





قَطِيعُ
الْغَنَمِ
يُقْتَشُ
عَنِ
الْمَرْعَى .

• حَيَوَانَاتُ الصَّحَارَى

لِلْمَوَاشِي أَمِّيةٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا فِي حَيَاةِ أَهْلِ الصَّحَرَاءِ .
فَهِىَ تَكَادُ تَكُونُ مَوْرِدَ رِزْقِهِمُ الْوَحِيدَ . وَأَهْمُهَا عَلَى
الْإِطْلَاقِ قِطْعَانُ الْغَنَمِ ، ثُمَّ الْجِبَالُ وَالْمَاعِزُ . فَالْأَغْنَامُ
تَوْمَنُ لِأَصْحَابِهَا الصَّوْفَ الْمُسْتَعْمَلَ فِي نَسْجِ الثِّيَابِ
وَأَقْمِشَةِ الْخِيَامِ ، وَتَيْسَرُ لَهُمُ الْحَلِيبَ الْمَتَّخَذَ أَسَاسًا
فِي أَغْذِيَتِهِمْ .

الْجَمَلُ
سَفِينَةُ
الصَّحَرَاءِ



الْجَوَادُ
أَثْمَنُ
مَا يَمْلِكُهُ
الْبَدَوِيُّ .



• الواحات والتجارة

في الصحاري واحات ، أي أماكن تُحَفَرُ فيها
الآبار أو تَنبُعُ مِنْهَا الْمِيَاهُ ، فَيَكْثُرُ الشَّجَرُ وَيَسْهُلُ
الزَّرْعُ ، وَيَتَجَمَّعُ فِيهَا النَّاسُ ، وَيَسْتَعْمِلُونَ بِالزَّرَاعَةِ .
تَخْتَلِفُ مِسَاحَةُ هَذِهِ الْوَاحَاتِ بِاخْتِلَافِ مَوَاقِعِهَا .
فَمِنْهَا الصَّغِيرَةُ جِدًّا فَتَضُمُّ عَدَدًا مَحْدُودًا مِنَ النَّخِيلِ ،
وَمِنْهَا الْكَبِيرَةُ جِدًّا فَتَشْمَلُ مُدُنًا وَقُرَى .

إلى جانب المزارعين القاطنين الواحات يعيش
عدد من التجار والحرفيين الذين يستفيدون من
توقف القوافل في الواحات لجلب البضائع أو نقلها ،
كما يرثونها الرعاة الرُّحَّلُ لبيع مواشيهم أو مُقَايَصَتِهَا
بِمَصْنُوعَاتٍ يَدَوِيَّةٍ أَوْ مَحَاصِيلِ زِرَاعِيَّةٍ كَالْقَمْحِ وَالذُّرَّةِ
وَالشُّمَارِ . وَهُنَاكَ قَبَائِلُ تَنْزِلُ فِي الْوَاحَاتِ ، فِي أَثْنَاءِ
الصَّيْفِ ، حِينَ يَنْدَرُ الْمَاءُ وَالْكَلَا فِي الصَّحَرَاءِ ،
وَتُغَادِرُهَا فِي مَوْسِمِ الْأَمْطَارِ بَحْثًا عَنِ الْعُشْبِ .



الصَّيْدُ وَجَنِيُّ الثَّمَارِ

في صحاري أستراليا وأفريقية الجنوبيّة يَنْدُرُ
اعْتِادُ السُّكَّانِ على الحَيَوَاناتِ الأليْفَةِ في مَعِيشَتِهِمْ ،
فَتَتَوَجَّهُ عِنَايَتُهُمْ إلى صَيْدِ الحَيَوَاناتِ البرّيّةِ ، وإلى
قِطَافِ الثَّمَارِ وَالنَّبَاتِ في الطَّبِيعَةِ . وَالسَّبَبُ في ذَلِكَ
هُوَ نُدْرَةُ المَاءِ في هذه الصَّحاري فَتَسْتَحِيلُ تَرْيِيَةُ

أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْواعِ المَاشِيَةِ ، وَالْحَيَوَاناتِ الَّتِي
يَصْطَادُهَا سُكَّانُ هذه المَنَاطِقِ هِيَ الغَزَلَانُ والأَرَانِبُ
وَالطُّيُورُ عَلَى أَنْواعِهَا ، وَحَيَوَانُ الكَنْغُورُو .
إلى جَانِبِ طَرَائِدِ الصَّيْدِ تَعِيشُ في الصَّحراءِ
حَيَوَاناتٌ مُفْتَرِسَةٌ يُحَاوِلُ الْإِنْسَانُ الْقَضَاءَ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا
خَطَرٌ عَلَى حَيَاتِهِ ، أَمُّهَا : الأَسَدُ وَالذَّنَبُ وَالضَّبُعُ .





• عادات الصَّخْرَاوِيِّينَ

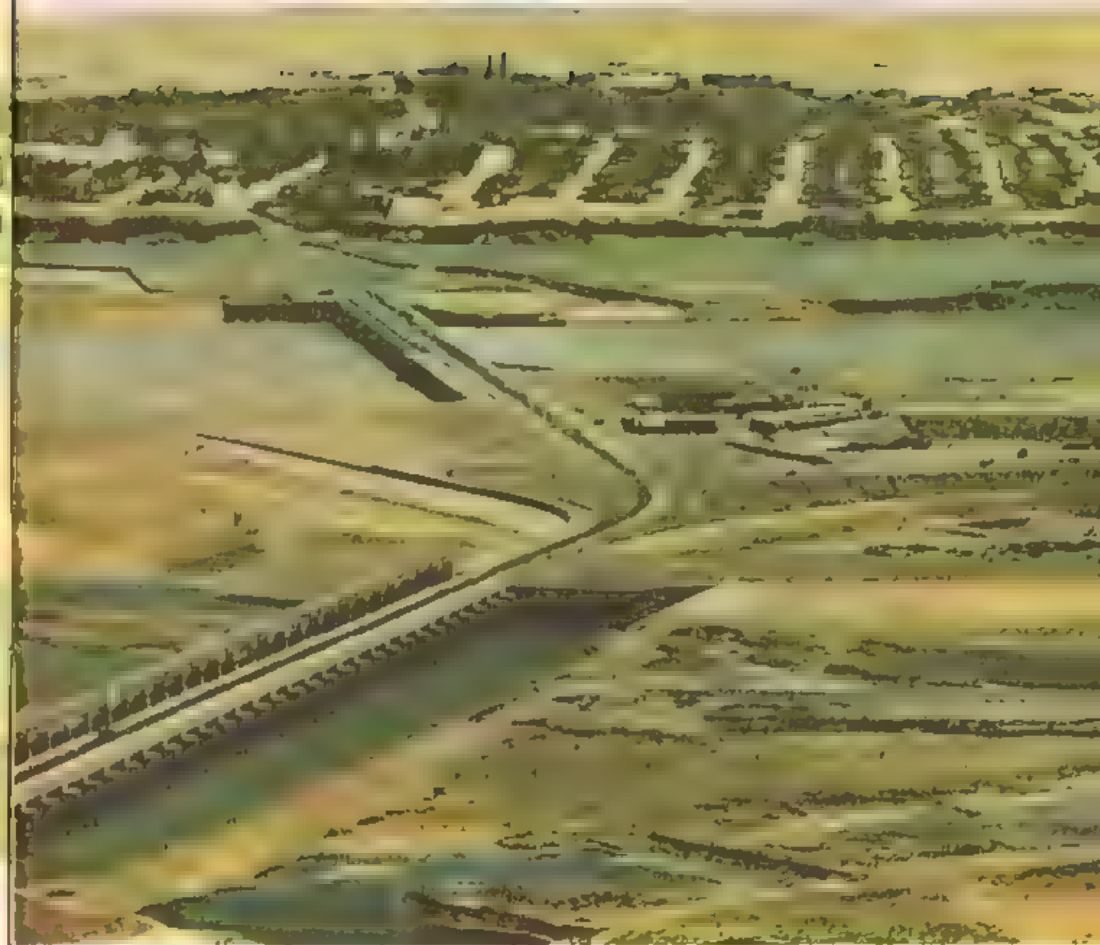
لا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الْعَيْشَ فِي الصَّخْرَاءِ إِلَّا إِذَا
أَمَّنَتْ لَهُ قَبِيلَتُهُ وَعَشِيرَتُهُ الْحِمَايَةَ وَالْوَقَايَةَ ضِدَّ كُلِّ
الْأَخْطَارِ الَّتِي تُحْدِقُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، لِذَلِكَ يَشْعُرُ



بِعَصَبِيَّةٍ قَوِيَّةٍ تَشْدُهُ إِلَى قَوْمِهِ وَتَحْصُهُ عَلَى الدِّفَاعِ عَنْ
أَخِيهِ وَقَرِيْبِهِ وَأَبْنَاءِ قَبِيلَتِهِ .

تَوَلَّدَتْ عَنْ هَذِهِ الْعَصَبِيَّةِ عَادَاتُ الْأَنْحِذِ بِالنَّارِ ،
وَالضِّيَافَةِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ . فَالْبَدَوِيُّ كَثِيرُ التَّشَدُّدِ
فِي إِكْرَامِ زَائِرِيهِ وَفِي الْأُمُورِ الَّتِي تَمَسُّ شَرَفَهُ
أَوْ شُمُعَةَ قَبِيلَتِهِ . وَكَثِيراً مَا تُنْشَبُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
الصَّخْرَاوِيَّةِ نِزَاعَاتُ دِفَاعاً عَنِ الْمَرَاعِي وَالْأَبَارِ
وَيَنَابِيعِ الْمَاءِ . وَمِنْ عَادَاتِهِمْ أَيْضاً الْقِيَامُ بِالْغَزَوَاتِ
وَلَا سِيَّماً ضِدَّ سُكَّانِ الْوَاحَاتِ وَالْقُرَى الْقَرِيْبَةِ
مِنَ الصَّخْرَاءِ .





مَثَلًا فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ وَفِي الْجُمْهُورِيَّةِ
الْيَبُوسِيَّةِ . وَقَدْ أَخَذَ الْبَدْوُ بِارْتِيَادِ الْمَدَارِسِ
وَالْمُسْتَوَصَّاتِ الَّتِي أُنْشِئَتْ لِجَذْبِهِمْ إِلَى الْحَضَارَةِ وَالْحَيَاةِ
الْمُسْتَقَرَّةِ . وَفِي الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ تَحَوَّلَ عَدَدٌ مِنْ سُكَّانِ
الصَّحَرَاءِ عَنِ الْبَدَاوَةِ نِهَائِيًّا ، وَبَدَأُوا الْمُشَارَكَةَ فِي
نَشَاطَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ ، وَلَا سِيَّمَا فِي الصَّنَاعَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ
وَالْبَتْرُولِ .

نَحْصِرُ الْبَدْوَ

نُحَاوِلُ الْحُكُومَاتُ حَالِيًّا تَحْضِيرَ سُكَّانِ الصَّحَرَاءِ
وَنَقْلَهُمْ مِنْ طَوْرِ الْبَدَاوَةِ إِلَى طَوْرِ الْإِسْتِقْرَارِ ،
وَتَشْجِيعَهُمْ عَلَى اعْتِمَادِ تَرْبِيَةِ الْمَوَاشِي ، وَعَلَى الثَّبَاتِ
فِي الْقُرَى لِلْإِهْتِمَامِ بِحُقُولِ الزَّرَاعَةِ . وَتَقَوْمُ بِحَفْرِ
الْأَبَارِ لِاسْتِخْرَاجِ الْمِيَاهِ الَّلَّازِمَةِ لِلشُّرْبِ وَالرِّيِّ ،
وَتُسَيِّدُ الْمَنَازِلَ الْحَدِيثَةَ بَدَلَ الْخِيَامِ كَمَا هِيَ الْحَالَةُ



الانتقال من حياة البداوة وسكنى

الخيام إلى التزول في البيوت

العصرية والعمل في المصانع

الحديثة ولا سيما في الصناعات

المتعلقة باستخراج النفط .



حكايات شهرزاد

الأساطير

- | | |
|-----------------------|--------------------------|
| ١ - الدجاجة البيضاء | ١ - شيخ الجبل |
| ٢ - الأمير بهلول | ٢ - سلطان باتان |
| ٣ - مغامرات بشوش | ٣ - تماري والأوزات السبع |
| ٤ - الغابة المسحورة | ٤ - الفانوس السحري |
| ٥ - هبلان | ٥ - بلاد السلام |
| ٦ - هزيمة التنين | ٦ - تفاحة الذهب |
| ٧ - الأرنب مامبو | ٧ - خوانو الشجاع |
| ٨ - سرور ونبته الحياة | ٨ - ين سو |
| ٩ - جوقة الحمار | ٩ - سر الغابة |
| ١٠ - أميرة النحل | ١٠ - الهندي النحات |
| ١١ - المغامرون | |
| ١٢ - رهوان القنوع | |
| ١٣ - الهر الذكي | |
| ١٤ - بنانه | |
| ١٥ - الأخوة الماهرون | |



علوم ومعارف

حكايات جدتي

١	ليلي ذات القبعة الحمراء	١	الزراعة، غذاء وعافية
٢	المعزاة وصغارها	٢	النفط، ثروة وقوة
٣	الدبية الثلاثة	٣	الماء، حياة ونور
٤	فتاة الغابة المسحورة	٤	الطعام، حياة وقوة
٥	القمزم الفهيم	٥	التياب، دفء وجمال
٦	انتصار الحمار	٦	الكهرباء، نور وحركة
٧	المرأة السحرية	٧	السن، أسفار وتجارة
٨	أم الرماد	٨	وسائل النقل والانتقال
٩	الأمير السعيد	٩	المعادن، صلابة وعافية
١٠	الدب الوفي	١٠	الحيوانات، ألفة وغذاء
١١	بيت الساحرة		
١٢	حكاية تمثال		
١٣	جلد الحمار		
١٤	كوكو ذو الضفيرة		
١٥	الزهرة المسحورة		
١٦	بيوت وأزهار		

حياة الإنسان

في

الصحاري

والجبال

